النشاط الاثاري الامريكي في العراق
(شباط ١٩٦٣- تموز ١٩٦٨)

م. د. سنان صادق حسين الزيدي
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

التمهيد : النشاط الاثاري الامريكي في العراق حتى ٨ شباط ١٩٦٣ .

شهد العراق نشاطاً ملحوظاً في ميدان التنقيب عن اثاره في القرنين التاسع عشر والعشرين [١] . وقد تنافست البعثات الاثارية للدول الاستعمارية التقليدية فرنسا وبريطانيا والمانيا ، على نحو خاص في التحري والتنقيب في المواقع الاثرية ، وتهريب نفائس المكتشفات الاثارية العراقية الى المتاحف الاوربية [٢] ، وكان مصادر معلوماتهم عن اثار بلاد ما بين النهرين بالدرجة الرئيسة اسفار العهد القديم (التوراة)، وما كتبه الرحالة الذين زاروا اطلال المدن والمواقع القديمة ودونوا ملاحظاتهم عنها[٣] . وفي المجال نفسه ، لم يكن بوسع الامريكان ان يتجاهلوا بلاد ما بين النهرين وحضارتها ، التي اجتذبت انظارهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، واولى الاثاريون الامريكيون اهتماماً واضحاً بالاثار العراقية ، والذي لا يقل اهميته عن نشاطهم في ميدان التبشير في العراق [٤] .

تشير الدلائل والمؤشرات الى ان أول نشاط اثاري امريكي في العراق عام ١٨٨٥ ، عندما وصلت الى مدينة بابل التاريخية ، بعثة امريكية باسم بعثة وولف (Wolfe) برئاسة دبليو أيج وارد (W. H. Ward) ، اوفدها المعهد الاثاري في نيويورك (Archaeolgical Institute of America) [٥] .

تصاعدت بعد ذلك ، عدد البعثات الامريكية خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر وحتى قيام المملكة العراقية عام ١٩٢١ [٦] ، واستمرت عمليات التحري

التنقيبات في الموقع ، كما ورد في تقرير عواد الكسار المرافق للبعثة الى مديرية الاثار العامة في الرابع عشر من نيسان ١٩٦٣ [٢٢] .

والحق ان جامعة شيكاغو لها دور لا يمكن انكاره في مجال تمويل انشطة التحري والتنقيب في العراق ، مقارنة بالبعثات الاجنبية التي كانت تمولها دولهم وترعاها . ومن الجدير بالذكر ، تواصلت مديرية الاثار العراقية من متابعة اعمال البعثة الامريكية ، فبعد ان باشرت اعمالها في الموقع ، وبغية الاطلاع على ما حققته تحرياتها من نتائج ، زار الموقع الدكتور فيصل الوائلي [٢٣] مدير عام الاثار في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٦٣ ، وجاءت الزيارة لاسداء المساعدة وتذليل العقبات والصعوبات التي تواجها البعثة في اثناء القيام بمهام عملها[٢٤].وتشير وثيقة عراقية ، ان رئيس البعثة الامريكية طلب من الوائلي في اثناء الزيارة تمديد التنقيب خارج نطاق الاجازة ، نظراً للعطل الرسمية التي صادفت خلال مدة التنقيب [٢٥] .

وتؤكد النتائج العلمية لاعمال البعثة الامريكية في تل الصلابيخ الكشف عن ثماني طبقات سكنية يتراوح زمنها بين ٣٠٠٠ و ٢٣٠٠ ق.م. وكذلك بقايا بناية معبد تعود الى فجر السلالات، فضلاً عن اكتشاف ٩٤ قطعة من الرقم الطينية و ٢٠٠ قطعة اثرية متنوعة [٢٦] .

انعكس نشاط البعثات التنقيبية الاجنبية في العراق ، ومنها الامريكية ، على الصحافة العراقية آنذاك ، فقد اولت صحيفة "الطليعة" البغدادية ، نشاط اعمال البعثة الامريكية في تل الصلابيخ اهتماماً واضحاً ، فنشرت في عددها الصادر في السابع والعشرين من مايس ١٩٦٣ ، نتائج التنقيب والذي قومه احد الخبراء المختصين في الاثار ، "انه تقدماً علمياً ، اعطى فكرة تطور الكتابة لدى العراقيين القدامى" ، لذا فهو يمثل مرحلة انتقالية من الحضارة الانسانية التي شهدها العراق انذاك ، كما ورد في الصحيفة المذكورة [٢٧] .

انعكست نتائج التنقيب للبعثة الامريكية في تل الصلابيخ ، وما حققته من انجازات علمية، ايضاً على روبرت ادمز (Robert Adams) مدير المعهد الشرقي

واقع التنقيبات الامريكية في العراق (١٩٦٣-١٩٦٨):

وفي خضم التطورات السياسية التي شهدها العراق في الثامن من شباط ١٩٦٣ ، انعكس الاعتراف الامريكي المبكر بالحكومة العراقية الجديدة في الحادي عشر من شباط ١٩٦٣ ، على تطور العلاقات بين البلدين على الصعد كافة . فلا غرو اذن اذا مابدأ الامريكيون اهتماماً جاداً بالاستمرار في التحري والتنقيب عن الاثار العراقية، وأكدوا رغبتهم في التعاون مع الحكومة العراقية بعد نجاح الانقلاب ، بأيام قليلة في هذا المجال ، وجاء عمل هذه البعثات استمراراً للحقبة السابقة ، عادين العراق ارضاً بكراً لممارسة الفعاليات الاثرية . فقد اجازت الحكومة العراقية البعثة المشتركة من المدرسة البريطانية للبحوث الاثرية ومتحف جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا للتنقيب في موقع نمرود [١٥] للموسوم الثالث عشر (١٧ شباط ١٩٦٣-٢٣ مايس ١٩٦٣) ، وقد ترأس البعثة جفري اورجاد (Geffrey Orchad) ، وحققت البعثة نتائج باهرة في التنقيب في قلعة شلمنصر ، بعد ان عثرت في الغرفة ١٢ على عدد من القطع الفنية ، فضلاً عن ذلك ، الكشف عن بوابة كبيرة تبين انها مدخل قصر الملك اسرحدون[١٦] ، وخلال عمل البعثة ، على/ما يبدو ، تطلب اشتراك العالم الاثاري الامريكي فون كروفورد (Von Croford) من متحف مترويوليتان في نيويورك ، للمشاركة مع البعثة المشتركة ، وفعلاً وصل كروفورد العراق في الثاني من نيسان ١٩٦٣ [١٧] .

لم ينحصر نشاط البعثات الاثرية الامريكية على البعثة المشتركة في نمرود في العام ١٩٦٣ ، فقد استأنفت بعثة اركيولوجية [١٨] تابعة للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو للتحري والتنقيب (١٢ نيسان - ٢٦ مايس ١٩٦٣) [١٩] في تل الصلابيخ[٢٠] الذي يقع على بعد ٢٥ كم الى الشمال الشرقي من الدغارة بلواء الديوانية (محافظة القادسية) ، وترأس البعثة دي بي هانسن (D.B.Hansen) يعاونه دي بكس (D. Pux) ، وتمكنت البعثة من أماطت النقاب عن اسس مدينة اثرية عراقية مجهولة في الموقع [٢١] ، لكونها اختارت موقعاً مناسباً لاجراء

الاسلامي [٣٣] ، مع ذلك تشير الدلائل ، لم يقم المعرض العراقي ، خلال الفترة التي نحن بصدد معالجته لاسباب لم نتمكن معرفتها ، في الولايات المتحدة الامريكية ، بعد ان تم افتتاحه في اسبانيا عام ١٩٦٥ ، وفرنسا عام ١٩٦٦، واليابان والاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٧ [٣٤] .

وعلى اية حال ، بقي الاثاريون الامريكيون ومؤرخوهم يواصلون اعمالهم التنقيبية ودراستهم عن حضارة وادي الرافدين . ففي السابع والعشرين من شباط ١٩٦٤، وصلت بعثة امريكية من متحف جامعة بنسلفانيا ، للاشتراك مع البعثة البريطانية للبحوث الاثرية في التنقيب في تل الرماح [٣٥]، الواقع على بعد ١٣ كم جنوب مدينة تلعفر في لواء الموصل (محافظة نينوى) [٣٦] ، وبغية استحصال الموافقات الرسمية لاعمال البعثة ، اعلم الدكتور فيصل الوائلي مدير الاثار العامة وزير التربية والتعليم [٣٧] الدكتور محمد ناصر [٣٨] بوصول البعثة ، في السابع والعشرين من شباط ١٩٦٤ [٣٩] . واسفرت نتائج التنقيب عن اكتشاف معبد ذي جدران زينة من الخارج بعشرة اعمدة بشكل دائري ترجع الى العهد الاشوري [٤٠] . الامر الذي عدها فيصل الوائلي ، في تصريحه الى صحيفة "الجمهورية" البغدادية ، تقدماً علمياً ، سيتيح الفرصة للباحثين عن الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ العراق القديم [٤١] .

وفي الوقت نفسه، وجدت الجامعة الامريكية المهتمة في شؤون التحري والتنقيب عن آثار العراق، الفرصة المناسبة في تمويل انشطة التحري والتنقيب مقارنة بالبعثات الاجنبية الاخرى التي كانت تمولها الحكومات وترعاها ، فبعد توقف اعمال التنقيب في نفر منذ نيسان ١٩٦١[٤٢]، ابدى المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو في تشرين الاول ١٩٦٤، عن رغبته في تمويل بعثة جديدة للتنقيب في نفر[٤٢] على وفق احكام قانون الاثار، وفعلاً باشرت البعثة برئاسة نودستاد (Nutsad)، يساعده عدد من الاختصاصين في مختلف فروع علم الاثار، في (١ تشرين الثاني ١٩٦٤ –ولغاية ٢٥ أذار ١٩٦٥) [٤٤] ، وقد اختارت البعثة بيت

لجامعة شيكاغو الذي طلب رسمياً من مديرية الآثار العامة في العراق مفاتحة الجهات الرسمية ذات الصلة ، لمنحه سمت الدخول الى العراق ، للتداول مع المديرية المذكورة في استئناف البعثات الاثرية التابعة للجامعة للمواسم المقبلة ، فضلاً عن الاطلاع على المواقع التي جرى فيها التنقيب ، وعلى هذا الاساس ، طلبت المديرية ، من القنصلية العراقية في نيويورك والسفارة العراقية في بيروت ، ضرورة ابداء التسهيلات الممكنة لروبرت ادمز عند مراجعته للقنصلية والسفارة المذكورتين ، كما ورد في وثيقة غير منشورة لمديرية الآثار العامة [٢٨].

تحولت الظروف الجديدة في تطوير اواصر العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بعد الثامن من شباط ١٩٦٣ ، الى عامل دفع آخر للحكومة العراقية للاسراع في المصادقة على الاتفاقية الثقافية الامريكية – العراقية ، الموقع عليها في بغداد في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦١ [٢٩] ، فقد تأخر تصديقها بسبب تراجع العلاقات الامريكية – العراقية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) [٣٠] . وعلى اثر موافقة مجلس الوزراء العراقي في العاشر من تموز ١٩٦٣ ، على تشريع لائحة قانون للمصادقة على الاتفاقية[٣١]، صدر القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٣ الذي تم بموجبه المصادقة على الاتفاقية المذكورة [٣٢] .

كان من الطبيعي ان ينعكس تحسن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام ١٩٦٤، بعد تسنم الرئيس عبد السلام محمد عارف مقاليد الحكم ، على العلاقات الثقافية بينهما ، لاسيما في مجال التنقيبات الاثرية في العراق ، ومن الضروري الاشارة هنا الى وجود رغبة، كما اثبت الوقائع التاريخية ، للمؤسسات الثقافية الامريكية للتعاون العلمي والثقافي مع مديرية الآثار العامة .

والملاحظ ان المديرية المذكورة ، ولهدف التعريف بالآثار العراقية في الولايات المتحدة الامريكية ، بادرت في مطلع العام ١٩٦٤ ، باقامة معرض دولي متجول في عدد من دول العالم من ضمنها الولايات المتحدة الامريكية ، وضم المعرض (٢٥٠) قطعة نفيسة من الآثار القديمة منذ العصور الحجرية وحتى العصر

ومن المواقع المهمة التي كانت باكورة التحريات الاثرية الامريكية في مطلع العام ١٩٦٥ ، استكمال اعمال التنقيب في تل الصلابيخ ، التي بدأتها بعثة المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو عام ١٩٦٣، وقد ترأس البعثة هانسن اما النتائج التي حققها، فقد عثر على ١٨٢ قطعة من الرقم الطينية منقوشة بكتابات سومرية تعود عصر فجر السلالات [٥١] ، وبعد استكمال عملها في ٢ شباط ١٩٦٥ ، التحق اعضاء البعثة مع البعثة الامريكية العاملة في نفر [٥٢] .

ولاهمية نتائج البعثة ، ادلى الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار تصريحاً لوكالة الانباء العراقية في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥، اشار فيه الى اهمية الاكتشاف ، لانه يمثل اللبنة الاولى في بداية تدوين الحوادث، أي انها اول النصوص التاريخية على حد تعبيره [٥٣] .

في ٢٨ شباط ١٩٦٥ ، اعلمت مديرية الآثار العامة وزير الثقافة والارشاد عبد الكريم فرحان [٥٤] ، وصول بعثة امريكية من متحف جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا للاشتراك في التنقيب مع البعثة البريطانية في تل حرمل للموسم الثاني ، وطلب الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار من الوزير العراقي منح البعثة الامريكية اجازة التنقيب [٥٥] .

ومن الجدير بالاشارة هنا ، استخدم المنقبون الامريكيون لاول مرة ، طريقة جديدة في التنقيب ، باستخدام أبر فولاذية تخترق الطابوق بمادتي محلول سليكات الصوديوم ومحلول كلوريد الكالسيوم وبنسب معينة[٥٦] . ولسنا هنا في معرض ذكر الطريقة العلمية البحتة المستخدمة[٥٧] ولكن نتائجها العلمية التي حققتها في الكشف عن تمثال فتاة عراقية جميلة ترجع الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، تعد من نفائس القطع الاثرية التي تم العثور عليها آنذاك[٥٨] ، والتي وصفتها صحيفة "الجمهورية" انها "تحفة فنية فريدة" [٥٩] .

وتجدر الاشارة هنا ، ان مديرية الآثار العامة في العراق ، كانت قد حددت الآثار واللقى النادرة المكررة وغير المكررة والتي تخضع للقسمة بينها وبين البعثات

للسكن في مكان قريب من الموقع يقع غرب الموقع كما ورد في وثيقة عراقية رسمية [٤٥] .

ومن خلال ما توافر بين ايدينا من الوثائق العراقية ، يبدو ان مديرية الآثار العامة قد عنيت ببعثة جامعة شيكاغو ، واولتها اهتماماً خاصاً ، فبعد ان استحصلت موافقة الجهات الرسمية، بادرت في اتخاذ اجراءاتها من شأنها تسهيل مهمة البعثة . ففي الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٦٤ ، اوعزت الى مديرية الاقامة العراقية الى تجديد اقامة ماك وايرجيسون (Macguire Gibson) احد اعضاء البعثة ، الى نهاية شهر مايس ١٩٦٥ [٤٦] .

وتجدر الاشارة هنا ، حققت البعثة نتائج علمية باهرة بعد اكتشاف بناية ذات سور دفاعي وابراج مربعة يعود زمنها الى العهد الفرثي في القرن الثاني قبل الميلاد[٤٧] ، ولاهمية نتائج التنقيب ، ادلى احد المسؤولون في مديرية الآثار الى الصحيفة "الجمهورية" البغدادية، في الاول من اذار ١٩٦٥ ، ان استكشاف الحصن له اهمية خاصة تتعلق بدراسة العمارة التي سادت العراق آنذاك [٤٨] .

وفي اطار تبادل الآثار والمطبوعات بين البلدين ، وفقاً للمادة السادسة من الاتفاقية الثقافية المعقودة بين البلدين ، طلبت جامعة هارفرد الامريكية من الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار عام ١٩٦٤ ، تبادل المجلات والمطبوعات الاثارية بين المؤسستين للافادة منها في الدراسات التي تقوم بها الجامعة حول تاريخ الحضارات القديمة [٤٩] .

وحفل العام ١٩٦٥ ، بنشاطات واسعة لاعمال البعثات الامريكية بمختلف المواقع الاثرية في العراق ، بالمقابل كانت هناك رغبة لدى المسؤولين العراقيين لاستثمار توجه المؤسسات الامريكية بالتعاون مع العراق في مجال الآثار ، منها الاشتراك في المعارض التي تقام في الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن كسب الخبرة العلمية والعملية في مجال التنقيب ، لكون الامريكان احسن المنقبين الاجانب ، كما ورد في دراسة جامعة متخصصة [٥٠] .

في نيويورك ، فاجرى اتصالات عدة مع علماء الآثار الامريكيين ، تناول فيها عمليات التنقيب الاثارية في العراق [٦٤] . وعلى ما يبدو ان تلك الاتصالات ، تفسر لنا دعوة حاكم ولاية تكساس الامريكية في تشرين الثاني ١٩٦٦ لحضور ممثلين من مديرية الآثار العامة في العراق في معرض الحضارات العالمي لعام ١٩٦٨ [٦٥] .

المؤشر الاخر للاهتمام الامريكيون بالآثار العراقية ، اقتران العمل الاثاري باهتمام الدبلوماسين الامريكيين ، اذ علق بهذا الصدد السفير الامريكي روبرت سترونغ [٦٦] (Robert Strong) ببغداد ، في ندوة اقيمت قبل يومين من افتتاح اول معرض امريكي للصناعات البتروكيمياوية في العراق في الاول من تشرين الثاني ١٩٦٥[٦٧] ، قوله "اننا لن ننسى مساهمة العراق الحية في الحضارة التي فيها خلق فن الكتابة وتطوير الزراعة والري واكتشاف العجلة ، فبدون هذه المساهمات لم يكن الانسان يستطيع تطوير المجتمع العصري ليومنا هذا" [٦٨] ، وهي اشارة من دون شك الى ما يبديه الغربيون من اهتمام خاص من حقائق الماضي اللاهوتي التي دونت واقعه على ارض الرافدين ، وانعكاسها على الشعوب الاخرى . وهكذا نلاحظ اهتمام الاثاريين الامريكيين وتتابع بعثاتهم التنقيبية الى العراق خلال الفترة التي نحن بصددها . اذ تؤكد وثيقة عراقية غير منشورة ، اهتمام المنقبون الامريكيون لزيارة موقع نفر وغيره في العام ١٩٦٥ . فقد شهد شهر ايلول ، زيارة بعثة امريكية تألفت من دونالد هينسن وفون كرافورد ، يرافقهما عواد الكسار ممثل مديرية الآثار العراقية ، شملت المواقع الاتية : نفر في ١٢ ايلول و والوركاء واريدو العبيد في ١٣ ايلول ، وتل الهبا في ناحية الدواية في ١٤ ايلول ، ومن الضروري الاشارة هنا، ان البعثة لم تستطع الوصول الى التل المذكور الا بواسطة قارب نهري، فالتل يبعد عن قضاء الشطرة حوالي ١٠ كم ، لذا استأجرت البعثة قارباً ، ووصلت اليه بعد مرور ساعتين تقريباً ، كما ورد في وثيقة عراقية رسمية [٦٩] .

ولابد من القول وكما تشير الوقائع التاريخية ، ان العمل التنقيبي في نفر لقي اهتماماً اوسع من لدن المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو . ففي شهر ايلول ١٩٦٦ ،

الاجنبية العاملة في العراق بموجب شروط ومواصفات معينة حددها قانون قسمة الآثار رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ [٦٠]، وعلى وفق ذلك ، حصل المتحف العراقي بموجب القانون المذكور ، من البعثات الامريكية التي نقبت في تل حرمل ونفر للموسم السادس والثامن والتاسع ، وتل الصلابيخ على القطع الآثارية واللقى النادرة التي ضمت الى مجموعة ذخائره النفيسة الاخرى ، بالمقابل اوعزت مديرية الآثار العراقية الى مديرية التصدير والاستيراد العامة العراقية في ٢٢ و ٢٤ مايس و ٣ حزيران ١٩٦٥ الى السماح للبعثات الامريكية من متحف فيلادلفيا والمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو الى تصدير حصتهم من اللقى الاثرية وفقاً للقانون قسمة الآثار المشار اليه انفاً ، عادة تلك اللقى والآثار من "المواد ليس لها قيمة تجارية وستستخدم لاغراض ثقافية عامة" كما ورد في وثائق عراقية غير منشورة [٦١] .

لم ينحصر التنقيب الآثاري في العام ١٩٦٥ على بعثات امريكية تمولها الجامعات الامريكية ، بل كانت هناك اسهامات امريكية في مواقع اثرية اخرى . فقد وافقت الحكومة العراقية على منح هنري فليدمن (Henery Fieldman) ، من رجال الاعمال الامريكيين وينتمي الى احد العوائل الامريكية العريقة والمولعين بالآثار كما ورد في صحيفة "الجمهورية" البغدادية ، في ٢٢ حزيران ١٩٦٥ ، اجازة التنقيب في موقع تل جمرت نصر الذي يقع في المسيب الكبير ، ومن المفيد ان نذكر ان هنري قد اجرى تحريات مماثلة في مدينة كيش في عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٨ ، فضلاً عن ذلك اسهاماته في اعداد دراسات انثرويولوجية عن العراق، نالت اهتمام الباحثين والدارسين في الولايات المتحدة الامريكية[٦٢]. وبفعل التطورات الداخلية في العراق ، وما افرزته بعد تسنم الرئيس عبد السلام محمد عارف مقاليد الحكم، انعكست السياسة الجديدة للحكومة العراقية على مجمل علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية . لذا ، لاغرو ، ان يشترك مدير الآثار العراقية في مؤتمر المتاحف الدولية الذي اقيم في نيويورك في اب ١٩٦٥ ، وفعلاً وصل الوفد العراقي برئاسة الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العامة الى نيويورك، وتناول المؤتمر دراسات مختلفة ، منها ، كيفية مساعدة الدول النامية للحفاظ على الآثار[٦٣]، واستثمر الوائلي وجوده

فضلاً عن التحري لمجاري نهرية في العصور القديمة ، اتضح ان احدها كان مجرى قديم لنهر دجلة ، لم يكن معروفاً في السابق ، يمر بمدينة نفر في قضاء عفك [٧٥] .

انعكس نشاط البعثات الاثرية الامريكية على الصحافة والاذاعة الامريكية . فمجلة "لايف" الامريكية ، طلبت من الحكومة العراقية في تشرين الثاني ١٩٦٦ ، الموافقة على ارسال بعثة على حسابها الخاص بغية اجراء تحقيق مصور عن الاثار العراقية ، فضلاً عن نشر تحقيقات عن الاثار العراقية العراقية في اعداد المجلة على غرار التحقيقات التي نشرتها المجلة عن الاثار الايطالية واليونانية والمصرية [٧٦] . وفي السياق ذاته ، ولمناسبة ، قرب افتتاح المتحف العراقي للاثار في التاسع من تشرين الثاني ١٩٦٦ ، اجرت محطة "صوت امريكا" ندوة باللغتين العربية والانكليزية . في الاول من تشرين الثاني ١٩٦٦ ، استضافت فيها الدكتور فيصل الوائلي مدير عام الاثار ، تطرق خلالها ، عن الاستعدادات الجارية ، واهمية افتتاح المتحف العراقي في بنايته الجديدة [٧٧] .

وبعد ان اكتملت اللجنة المسؤولة في مديرية الاثار العامة اعمالها في المرحلة النهائية، حظي افتتاح المعرض بحضور الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ، في التاسع من تشرين الثاني ١٩٦٦ ، وعدد من الوزراء العراقيين وشخصيات اجنبية ، ومن بين الشخصيات الامريكية التي حضرت حفل الافتتاح البروفسور ادامز مدير المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو ، والمشرف على جميع البعثات الاثرية في نفر، وخلال لقاء صحيفة "الجمهورية" البغدادية في اليوم نفسه، بالبروفيسور ادامز ، اكد الاخير أهمية افتتاح المتحف للدراسات العلمية المهتمة باثار العراق [٧٨]، ومن المفيد ان نذكر ، ان رئيس الجامعة الامريكية في بيروت قد مثل وفد الحكومة الامريكية في افتتاح المتحف [٧٩] .

وفي خضم التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط ، حدثت حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل . وادت وقائعها الى نتائج سلبية انعكست على دول المنطقة بصورة عامة والعراق بصورة خاصة . فقد قطعت

طلبت مديرية الاثار العامة من وزارة الثقافة والارشاد منح بعثة الجامعة اجازة التنقيب في نفر من شهر تشرين الاول ١٩٦٦ ولغاية مايس ١٩٦٧ ، وترأس البعثة جيمس كند ستاد (James Knudstand) وادوارد كوبيل (Edward Cople) وديانا تايلور (Diana Taylor) وجوديت فرانك (Gudith Frank) ومارلين بوسيلاتي(Marline Possilati) وجورجيو بوسيلاتي(Georgio Possilati)[٧٠] ، وعلى وفق ما تقدم ، استأنفت البعثة اعمالها ، للموسم العاشر في الموقع المذكور ، وقد تركزت البعثة جهودها على الحصن بادوراه الثلاثة ، والذي يحيط بالزقورة وبالمعابد المحيطة بها والتي تعود الى عصر فجر السلالات [٧١] ، وسعى ممثل مديرية الاثار مع البعثة الى توضيح سير اعمالها ، والمواقع التي نقبت فيها ، فضلاً عن عدد العمال العاملين في الموقع والبالغ عددهم (٧٦) عاملاً كما ورد في نص تقريره الى مديرية الاثار العراقية [٧٢] .

ويعد العام ١٩٦٦ نقطة تحول في عمل مديرية الاثار العامة على اثر تعاونها مع المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو في تخصيص بعثة مشتركة للتحري واجراء دراسة استقصائية وتنقيبية في مدينتي اور وكيش [٧٣] ، مما يؤشر قدرة المنقبين العراقيين على اجراء التحري والتنقيب وامتلاكهم الخبرة العلمية والعملية من جهة ، واعتراف البعثات الامريكية بالامكانات العراقية من جهة اخرى ، الامر الذي دفع الامريكيين للتعاون مع المديرية المذكورة في مجال التحري والتنقيب عن آثار العراق . وشمل المسح قسماً من لوائي الحلة والكوت (محافظتي بابل وواسط)، والمناطق المجاورة لهما ، فضلاً عن ذلك ، نقبت البعثة المشتركة في منطقة المسيب الكبير ، واكتشفت احد المواقع الآثارية التي تعود الى العصور الاكدية في عصر فجر السلالات[٧٤] .

وفي الاطار نفسه ، قامت بعثة من جامعة شيكاغو في العام نفسه ، برئاسة روبرت ادمز من مسح اريكولوجي لمدة ثلاثة اشهر لمجاري الانهار والمواقع الاثرية في منطقة الوركاء ، وقد اسفرت نتائج المسح عن الكشف عن (٤٥) موقعاً اثرياً ،

الولايات المتحدة الامريكية بالمرتبة الثانية من حيث عدد البعثات ، فضلاً عن النتائج المهمة التي حققتها في المواقع الاثرية التي نقبت فيها . وعند اجراء احصائية لتوضيح ما نحن بصدده ، يظهر ان ايطاليا قد حققت قصب السبق في عدد بعثاتها التنقيبية في العراق (١٩٦٣-١٩٦٨) والبالغة عددها (٩) بعثات تقابلها (٨) امريكية، والعدد نفسه بريطانيا ، (٥) بعثة فرنسية وكذلك العدد نفسه المانيا ، و (٢) يابانية[٨٤]، وزيادة في الاستدلال والتوضيح ، نبين ان عدد البعثات الداخلة الى العراق في كل سنة كانت امريكية بسبب الامكانية المادية التي كان يمولها الامريكيين للبعثات الاثارية ، مقارنة بالدول الاخرى وبخاصة بريطانيا .

ومن خلال اجراء احصاء شامل عن التنقيبات الامريكية، وجدنا ان عدد المواقع التي نقب فيها الامريكيون (١٩٦٣-١٩٦٨) بلغت (١١) موقعاً[٨٥]. البعض من هذه المواقع استمر التنقيب فيها خلال مواسم عدة ، منها في سبيل المثال حفريات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في نفر ، كما اشترك المعهد المذكور مع مديرية الاثار العراقية ببعثات مشتركة كما اشرنا اليها آنفاً . ويأتي متحف جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا في المرتبة الثانية بعد المعهد الشرقي ، في موقع تل الرماح ، فضلاً عن ذلك هناك شخصيات امريكية قامت بأعمال تنقيبية في العراق .

أما المواقع التي نقبت فيها المؤسسات الامريكية المذكورة فهي :

نفر ، سرك كبير ، بافيان ، عين لينو ، اريدو ، امام عباس الكردي ، ايشان العبد ، ام العجاج ، تلول بنات الحسن ، تل الصلابيخ ، مشروع المسيب الكبير [٨٦] .

ويبقى ان نشير هنا ، ان الاتفاقية الثقافية المعقودة بين البلدين قد اسهمت ولا شك في اتاحة الفرص امام علماء الاثار الامريكان للعمل الدؤوب في المواقع الاثارية العراقية . فقد وصل العراق بعض العلماء الامريكيان خلال الفترة (١٩٦٣-١٩٦٨) من اجل الاطلاع والقيام بدراسات لبعض المكتشفات الاثرية العراقية ، ومن هؤلاء العلماء :

الحكومة العراقية علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية في السادس من حزيران ١٩٦٧ [٨٠] ، وبغض النظر عن النيات، اثبت الوقائع التاريخية ، ان قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن ، اسلوب عاطفي يلبي حاجات المواطنين العفوية لمدة قليلة جداً ، بالمقابل ان الطرف الرابح في طرفي المعادلة ، في مثل هذه المواقف ، هي اسرائيل التي ترغب دائماً الى تراجع العلاقات الامريكية – العراقية على الصعد كافة .

ومما يكن من امر ، كان من الطبيعي ان ينعكس قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على اعمال ونشاط البعثات الامريكية في العراق . ومما له مغزاه ما نحن بصدده ، في سبيل المثال ، تأخر وصول الدكتور فون كروفورد من متحف مترويوليتان والدكتور دونالد هانس من جامعة نيويورك الى العراق ، في ايلول عام ١٩٦٨ ، على الرغم من حصولهما على اجازة التنقيب في تل الهبا في ناحية الدواية في قضاء الشطرة في شباط ١٩٦٨ . وفي السياق ذاته ، شمل التأخير ايضاً وصول البروفسور روبرت ادمز من جامعة شيكاغو للتنقيب في موقع نفر في ايلول ١٩٦٨ وعلى الرغم من حصوله الموافقة على اجازة التنقيب في الموقع في تموز ١٩٦٨ [٨١] .

واستناداً الى قانون قسمة الاثار رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ ، طلبت مديرية الاثار العامة من مديرية التصدير والاستيراد العراقية في ٢٥ حزيران ١٩٦٧ ، السماح للبعثة الامريكية التي نقبت في نفر ، على تصدير ثلاثة صناديق تحتوي على حصتها من الاثار القديمة ، وفقاً للقانون المذكور[٨٢] .

ومن اجل اعطاء الموضوع حقه ، وفي سبيل توضيح امور مهمة لها علاقة وثيقة بالبعثات الاثرية الاجنبية التي نقبت في العراق لابد من تقديم صورة واضحة على الزيادة الملحوظة التي طرأت على اعداد البعثات الاجنبية خلال الاعوام (١٩٦٣-١٩٦٨) . حققت، في سبيل المثال ، ايطاليا تفوقاً واضحاً مقارنة بالبعثات الاجنبية الاخرى[٨٣] ، لما كان عليه في العهد الجمهوري الاول ، مع ذلك ، احتفظت

٥- وفد الصداقة الامريكي ، زار آثار بابل واطلع على آثار المدينة والحضارة التي أقامها الانسان العراقي [٩٥] .

٦- وفد برلمان امريكي ضم اعضاء من مجلس الشيوخ والنواب ، زار معالم اثار بغداد ومنها المتحف العراقي [٩٦] .

فضلاً عما تقدم ، اولى العلماء والاثاريون الامريكيون في الولايات المتحدة الامريكية، اهتماماً واضحاً بدراسة الاثار والحضارة في وادي الرافدين منهم :

١- الباحثة كارتز (Cartss) والاستاذة في جامعة بنسلفانيا ، قامت بتجارب لتحسين طريقة علمية لصيانة الاثار العراقية المصنوعة من الطين وحقنها ببعض المواد الكيمياوية .

وسعت في تجاربها الى توسيع مدى تأثير هذه التجارب في مساحة تزيد على القدم الواحد ورفعها الى مترين [٩٧] .

٢- الباحثة نورا كوبي (Noora Copy) ، نشرت كتاباً بعنوان "الطريق الى نينوى" ، تناولت فيه سيرة حياة الرحالة البريطاني هنري لايارد (Henry Lieyard)الذي اكتشف العاصمة الاشورية القديمة عام ١٨٤٥[٩٨].

٣- دعى المعهد السمستوني في واشنطن البروفسور ماكي مالوان (Max Malwan) عالم الاثار البريطاني الذي سجل أضخم الاكتشافات في العاصمة الاشورية في نينوى خلال ثلاثين سنة ، لالقاء محاضرة عن كتابه الجديد (آنذاك) "نمرود وبقاياها". ومن الجدير بالاشارة هنا ، استثمر ناصر الحاني سفير العراق في واشنطن تواجد ماكس ، واقام له دعوة مأدبة غذاء على شرف البروفسور البريطاني [٩٩] .

٤- نشرت الدكتورة ثيريزا هوارد كارتر (Thereza Howard Carter) مديرة العمليات في المتاحف الاثرية المشتركة في جامعة فيلاديفيا ، تقريراً عن الحفريات التي قامت بها البعثة المشتركة بين علماء بريطانيين وامريكيين

١- بعثة امريكية برئاسة ماركون هودي (Marcon Hodi) قامت بزيارة آثار بابل ، واثناء زيارتها ، تم تصوير فيلماً تلفازياً لأهم المواقع الاثرية مثل باب عشتار والجنائن المعلقة وأسد بابل وشارع الموكب [٨٧] .

٢- سابروس غوردون (Sapros Gordon) من علماء الاثار الامريكيين ، ضمن مرحلة خاصة له في الشرق الاوسط ، وشملت العراق ، وقد التقى مع الدكتور فيصل الوائلي مدير عام الاثار العراقية ، للتعرف على التقدم الذي حققته مديرية الاثار في مجال المسح والتنقيب الاثاري . ومن المفيد ان نذكر ان سايروس قد ساهم في التنقيب في اثار مدينة اور [٨٨] .

٣- بعثة امريكية مختصة بالاثار ضمت (١٣) عالماً ، لزيارة اهم المعالم الاثرية والعلمية ، والحضارية في العراق [٨٩] .

ولم يقتصر الامر عند هذه الناحية ، فقد كان للحركة السياحية العلمية نصيب في التعريف بتاريخ العراق وحضارته القديمة من خلال الزيارات التي قام بها السواح والوفد الامريكي الى المواقع الاثرية العراقية خلال الاعوام (١٩٦٣-١٩٦٨)، والوقوف على ما يزخر بها المتحف العراقي من كنوز اثرية تعود لحضارة وادي الرافدين ، وكان غالباً ما يرافق الوفود السياحية والوفود الامريكية ، موظفون عراقيون محترفون بوصفهم ادلا ومرشدين سياحيين :

١- وفد سياحي امريكي بلغ عدده (١٧٠) سائحاً ، زار فيها المناطق الاثرية في بابل وسلمان باك[٩٠] .

٢- وفد وزارة الخارجية الامريكية برئاسة فليبس تالبوت(Phillips Tablot)[٩١] مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية ، زار أثار مدينة بابل [٩٢] .

٣- وفد سياحي امريكي بلغ عدده (٨) سائحاً لزيارة المعالم الاثرية في العراق[٩٣].

٤- وفد رياضي عسكري امريكي ، زار المتحف العراقي وبابل [٩٤] .

٥- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج من ١٩٢٨-١٩٣٩، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣٠-٣١ .

6- Jo A. Denove , American Interests and Policies in the Middle East 1900-1939 , Minneapolis , 1963 , p. 17 .

٧- تنظر: سعاد رؤوف شير محمد، التغلغل الامريكي في العراق ١٩٢١-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ص ١٧١-١٨٠.

٨- تقي الدباغ واخرون ، طرق التنقيبات الاثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٤٨.

٩- "وزارة المعارف" ، تقرير عن الحفريات في العراق سنة ١٩٢٨-١٩٢٩ ، بغداد ، ١٩٣٠ ، ص ص١-٢ .

١٠- ينظر : طارق مجيد تقي العقيلي ، النشاط الاثاري الامريكي في العراق حتى العام ١٩٥٦ ، "الحكمة"(مجلة) ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد ٣٦ ، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٢٢-١٢٦.

11- E.A., Speiser , The United States and the Near East , United States of American , 1950 , p. 32 .

١٢- للتفصيل ينظر : اسامة عبد الرحمن نعمان الدوري ، العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ص ٧٢-٧٣ .

١٣- حسين شذر، العراق وامريكا ١٩٤٥- ١٩٥٨ ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٩٨ ، ٣٦٠-٣٦٦ .

١٤- للتفصيل عن النشاط الاثاري الامريكي للفترة (١٩٥٨-١٩٦٣) ، ينظر : سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق

للموسوم الثالث، عن تفصيلات مذهلة حول هيكل اشوري يعود تاريخه للعام ١٨٠٠ قبل الميلاد في موقع تل الرماح [١٠٠] .

ومما تقدم ، يبدو ان ما حققه الدراسات المتخصصة في تاريخ وادي الرافدين وحضارته، من تقدم ونتائج جديرة ومبتكرة في المناهج العلمية التاريخية ، التي اسهمت ولا شك في تسليط الضوء على جوانب عدة من تاريخ العراق القديم من خلال الكشف عن احداث ووقائع كانت غير معروفة حتى وقت قريب من تاريخ بدء عمليات التنقيب ، يعود الفضل في جزء منه الى البعثات التنقيبية الامريكية التي كشفت النقاب عن الماضي وازاحة الستار عن تاريخ العراق القديم ، مع ذلك ، يبقى العراق ارضاً بكراً لممارسة الفعاليات الاثرية، التي لم يكشف النقاب عنها لحد الان.

قائمة المصادر :

1- Albert R. Al-Halk , Key Lists Archacological Excavation in Iraq (1842-1965) , Florida , 1968 , p. ix .

٢- من اهم المتاحف التي توجد فيها آثار عراقية هي : المتحف البريطاني بلندن ، ومتحف اللوفر بباريس ، ومتحف برلين ، والمتحف الاثاري في زيورخ ، ومتحف المترويوليتان والجمعية التاريخية وكلاهما في نيويورك ، وسمنبر اوبرن ، ومتحف بوسطن للفنون الجميلة ، وكلية بود وان ، ومتحف كليفلاند للفنون ، وكليتا يونيان ووليامز، ومتحف الفنون الجميلة في جامعة بيل ، وكلهم في الولايات المتحدة الامريكية (Quoted in : Ibid , p. 7) .

٣- ينظر : جابر خليل ابراهيم ، الانشطة الاثارية ، في "موسوعة الموصل الحضارية"، الجزء الاول ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٤٩٠ .

٤- للتفصيل عن تاريخ نشاط البعثات التبشيرية في العراق يمكن الرجوع الى : سلامة حسين كاظم ، التبشير في العراق ، وسائله واهدافه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .

فصل من الخدمة لنشاطه السياسي عام ١٩٥٦ ، عين مديراً عاماً للآثار عام ١٩٦٣، لديه العديد من المؤلفات والكتب المترجمة. توفي عام ١٩٨٢ (مقتبس في : قحطان رشيد صالح، المصدر السابق ، ص٢٩٤) .

٢٤- "الطليعة" ، العدد ١٧٥٠ ، ٢٩ نيسان ١٩٦٣ .

٢٥- الهيئة العامة للآثار والتراث ، دائرة الدراسات والبحوث ، قسم التوثيق ، ملف محافظة القادسية. تل الصلابيخ، تقرير عواد الكسار الى مديرية الآثار العامة ، العدد ٣، في ٧ مايس ١٩٦٣ ، و٤ / هـ ث .

٢٦- "سومر"، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٣ ، ص٥ .

٢٧- "الطليعة" ، العدد ١٧٧١ ، ٢٧ مايس ١٩٦٣ .

٢٨- الهيئة العامة للآثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف وثائق قديمة ، البعثة الامريكية في نفر ، كتاب مديرية الآثار العامة الى القنصلية العراقية في نيويورك والسفارة العراقية في بيروت، العدد ٦٤٤٦ في ٢٩ كانون الاول ١٩٦٣ ، و ٢١/هـ ث .

٢٩- للتفصيل عن بنود الاتفاقية يمكن الرجوع الى : "وزارة الخارجية مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين العراق والدول الاجنبية" ، الجزء الثامن ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ص٩٨٠-٩٨٢ .

٣٠- ينظر : سنان صادق حسين الزيدي ، المصدر السابق ، ص ص١٥٣-١٦٥ .

٣١- دار الكتب والوثائق (د.ك.و.) ، قرارات مجلس الوزراء ، العهد الجمهوري ، قاسم/ البكر ، تسلسل الملف بلا ، رقم الملف ١٠ ، جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ١٠ تموز ١٩٦٣ ، قرار رقم ٤٦ ، ص١١ .

٣٢- جعفر عباس حميدي واخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، الجزء السادس ، ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٦ .

١٩٥٨-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ص ٤٣٧-٤٤٦ .

١٥- قحطان رشيد صالح ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٣٧ .

١٦- "سومر" (مجلة) ، بغداد، الجزء الاول والثاني، المجلد التاسع عشر ، ١٩٦٣ ، ص٤ .

١٧- "الحرية" (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٧٢٧ ، ٤ نيسان ١٩٦٣ .

١٨- الاركيولوجية : هي علم الاشياء القديمة، وخصوصاً ، الفنون والروائع العتيقة (للتفصيل ينظر: ارنست بابلون، الاثار الشرقية،ترجمة مارون عيسى الخوري، دار جروس برس ، طرابلس ، ١٩٨٧ ، ص ج) .

١٩- ينظر : قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

٢٠- من المفيد ان نذكر ، قامت مؤسسة المدارس الامريكية للبحوث الشرقية ، بمسح اركيولوجي في تشرين الاول عام ١٩٥٣ (تنظر : "سومر"، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٣، ص٥) .

٢١- "الطليعة"(جريدة) ، بغداد ، العدد ١٧٥٠ ، ٢٩ نيسان ١٩٦٣ .

٢٢- الهيئة العامة للاثار والتراث ، دائرة الدراسات والبحوث ، قسم التوثيق ، ملف محافظة القادسية تل الصلابيخ ، تقرير عواد كسار برقم ١ في ١٤ نيسان ١٩٦٣ ، و١/هـ ث .

٢٣- ولد الوائلي في النجف الاشرف عام ١٩٢٢ ، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، عمل معلماً في قضاء الشطرة عام ١٩٤٠ ، اكمل دراسته في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٧ ، وعين مدرساً في ثانوية الكرخ ، التحق بالبعثة العلمية الى الولايات المتحدة الامريكية ، واكمل دراسته في التاريخ القديم من جامعة شيكاغو ، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٣ ، وعين في مديرية الاثار القديمة ، نقل الى كلية الاداب ، جامعة بغداد، في العام نفسه،

٤٢- ينظر : سنان صادق حسين الزيدي ، المصدر السابق ، ص٤٤١ .

٤٣- قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٨-٢٣٩ .

٤٤- "سومر"، الجزء الاول والثاني ، المجلد العشرون ، ١٩٦٤ ، ص و .

٤٥- الهيئة العامة للآثار والتراث ، قسم التوثيق ، محافظة القادسية ، تقارير عن اعمال البعثة الامريكية في نفر، تقرير طارق الجنابي الى مديرية الآثار العامة، العدد ١ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٤ ، و ٢٠٦ / هـ ث .

٤٦- الهيئة العامة للآثار والتراث،قسم التوثيق، ملف وثائق قديمة، البعثة الامريكية، كتاب مديرية الآثار العامة الى مديرية شرطة الاقامة ، العدد ٦٥٢٧ في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٤ ، و٢٢/و ث .

٤٧- "سومر" ، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٤ ، ص و .

٤٨- "الجمهورية" ، العدد ٤٢١ ، ٢ اذار ١٩٦٥ .

٤٩- المصدر نفسه ، العدد ٢٧٨ ، ٤ تشرين الاول ١٩٦٤ .

٥٠- تنظر : سعاد رؤوف شير محمد ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

٥١- "سومر" ، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٤ ، ص و .

٥٢- المصدر نفسه .

٥٣- "الجمهورية" ، العدد ٣٨٩ ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥ .

٥٤- عبد الكريم فرحان عضواً في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اعتقل في عهد عبد الكريم قاسم ، شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، عين وزيراً للثقافة والارشاد عام ١٩٦٣ ، وامينا عاماً للاتحاد الاشتراكي في العراق عام ١٩٦٤ ، عين وزيراً للزراعة والاصلاح الزراعي عام ١٩٦٧، استقال من منصبه في ٣٠ حزيران ١٩٦٨، مقيم حالياً في

٣٣- "الجمهورية" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٥٨ ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٤ .

٣٤- ينظر : قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

٣٥- المصدر نفسه ، ص٤٣ .

٣٦- "سومر"، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٣ ، ص٢ .

٣٧- من المفيد ان نذكر كان ارتباط مديرية الآثار القديمة بوزارة التربية في العام ١٩٦٤، وقد ارتبطت بوزارة الثقافة والارشاد في العام ١٩٦٥ (ينظر : عبد الكريم فرحان ، حصاد الثورة . مذكرات . تجربة السلطة في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)، الطبعة الثانية ، دار البراق، لندن ، ١٩٩٦ ، ص١٢٤ .

٣٨- ولد محمد ناصر في البصرة عام ١٩١١، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣١، عمل مدرساً في عام ١٩٣٢ . التحق بجامعة كولومبيا عام ١٩٣٧ ، وعاد الى بغداد وعمل مدرساً في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٥ . عين ملحقاً ثقافياً في واشنطن عام ١٩٥٤ ، نال شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام ١٩٥٥ ، عمل مدرساً في كلية التربية ثم عميداً لها عام ١٩٥٧ ، عين وزيراً للتربية والتعليم في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤ ، ووزيراً للثقافة والارشاد في ايلول ١٩٦٥ (ينظر : "الجمهورية"، العدد ٦٠ ، ٢ شباط ١٩٦٤؛ جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ١٩٥٨-١٩٦٨، الجزء السابع (١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣-١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤) ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٣ .

٣٩- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف وثائق قديمة البعثة البريطانية والامريكية في تل الرماح ، كتاب مديرية الآثار العامة الى وزير التربية والتعليم العدد ١٠٥٧ في ٢٧ شباط ١٩٦٤ ، و ٢ / وت .

٤٠- "سومر"، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٣ ، ص٢ .

٤١- "الجمهورية" ، العدد ٣٧٥ ، ١١ كانون الثاني ، ١٩٦٥ .

٦٦- ولد سترونغ عام ١٩١٥، موظف في وزارة الخارجية الامريكية، عمل سكرتيراً اول ثم مستشاراً في السفارة الامريكية في دمشق ، عين مديراً لدائرة شؤون الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩٦٢ ، في العام ١٩٦٣ عين سفيراً لبلاده في العراق، متزوج وله ثلاث اولاد ، توفي عام ١٩٩٩ (تنظر : "الاسواق التجارية"(مجلة)، بغداد ، العدد ٥٢٨ ، ١٨ مايس ١٩٦٣ ؛ الموقع التالي على الانترنت:

www.U.S. department of state.com

وعلى العنوان الاتي : Department of state) .

٦٧- ينظر : سنان صادق حسين الزيدي ، العراق يشهد اول معرض امريكي في عهد عبد السلام عارف ،- "المشرق" (جريدة) (بغداد) ، العدد ٥٧٢ ، ٤ كانون الاول ٢٠٠٥ .

٦٨- تنظر : "الجمهورية" ، العدد ٦٥٦ ، ٣١ تشرين الاول ١٩٦٥ .

٦٩- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف محافظة القادسية ، تقارير اعمال البعثة الامريكية في نفر ، تقرير عواد الكسار الى مديرية الاثار العامة في ٢٢ ايلول ١٩٦٥ ، و٢٢١/٥ ث .

٧٠- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف وثائق قديمة البعثة الامريكية في نفر ، كتاب مديرية الاثار العامة الى وزارة الثقافة والارشاد ، العدد ٦١١٢ في ٢١ ايلول ١٩٦٦ ، و ٢٤ / وق .

٧١- "سومر"، الجزء الاول والثاني ، المجلد الحادي والعشرون ، ١٩٦٥ ، ص ن .

٧٢- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف محافظة القادسية ، تقارير اعمال البعثة الامريكية في نفر ، تقرير ممثل المديرية مع البعثة الى مديرية الاثار العامة ، العدد ٣ ، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، و٢٣٦ ، هـ ث .

٧٣- ينظر : قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

السويد (ينظر : عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق، ص١؛ علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٨٧-٨٨) .

٥٥- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، ملف وثائق قديمة ، البعثة الامريكية ، كتاب مديرية الاثار العامة الى وزير الثقافة والارشاد ، العدد ١٢٦٤ في شباط ١٩٦٥ ، و٣/وث .

٥٦- "سومر" ، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٤ ، ص هـ .

٥٧- للتفصيل عن الطرق العلمية الاخرى ينظر : قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٩-٢٠٠ .

٥٨- "سومر" ، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٤ ، ص هـ .

٥٩- "الجمهورية" ، العدد ٤٧٢ ، ٢٦ نيسان ١٩٦٥ .

٦٠- يتضمن قانون الاثار لعام ١٩٣٦،بترك الاثار النادرة خارج القسمة وتخصيصها للمتحف العراقي ، والبقية تقسم بين المتحف والبعثة في باقي الاثار (للتفصيل عن فكرة تقسيم الاثار ينظر : ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢٧-١٩٤١ ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ص ٤١٥-٤٢٤) .

٦١- الهيئة العامة للاثار والتراث، قسم التوثيق ، ملف وثائق قديمة البعثة الامريكية في تل حرمل ، كتب مديرية الاثار العامة الى مديرية التصدير والاستيراد ، الاعداد ٣١٩١ ، ٣٠٢٠ و ٣٢٧٨ في ٢٢ و ٢٤ مايس ١٩٦٥ و ٣ حزيران ١٩٦٥ ، و ٤ / وق ، و٥/وق ، و٢٣/وق .

٦٢- تنظر : "الجمهورية" ، العدد ٥٢٧ ، ٢٢ حزيران ١٩٦٥ .

٦٣- "الجمهورية" ، العدد ٥٩٦ ، ٣١ آب ١٩٦٥ .

٦٤- "الجمهورية" ، العدد ٦٣٢ ، ٦ تشرين الاول ١٩٦٥ .

٦٥- "الجمهورية" ، العدد ٩٨٥، ٧ تشرين الاول ١٩٦٦ .

٩١- ولد تالبوت عام ١٩١٥ ، عين بمنصب نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا عام ١٩٦١ ، عين سفيراً لبلاده في اليونان عام ١٩٦٥، لا يزال حياً (ينظر : الموقع التالي على الانترنت :

www.U.S. department of state.com

وعلى العنوان الاتي : Department of state)

٩٢- "الجمهورية" ، العدد ١٠١ ، ٢٢ اذار ١٩٦٤ .

٩٣- "الجمهورية" ، العدد ٤٩٣ ، ١٩ مايس ١٩٦٥ .

٩٤- "الجمهورية" ، العدد ٦٨٥ ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٥ .

٩٥- "الجمهورية" ، العدد ٩١١ ، ٢٥ تموز ١٩٦٦ .

٩٦- "الجمهورية" ، العدد ١٠٣١ ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٦ .

٩٧- "الجمهورية" ، العدد ٤٧٠ ، ٢٤ نيسان ١٩٦٥ .

٩٨- "الجمهورية" ، العدد ٥٨٧ ، ٢٢ اب ١٩٦٥ .

٩٩- "الجمهورية" ، العدد ١٠٠٤ ، ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٦ .

١٠٠- "الجمهورية" ، العدد ١٠٥١ ، ١٢ كانون الاول ١٩٦٦ .

٧٤- "سومر" ، الجزء الاول والثاني ، ١٩٦٦ ، ص ن .

٧٥- "الجمهورية" ، العدد ١٠١١، ٢ تشرين الثاني ١٩٦٦ .

٧٦- مقتبس في: "الجمهورية" ، العدد ١٠١١ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٦٦ .

٧٧- "الجمهورية" ، العدد ١٠١٩، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٦ .

٧٨- المصدر نفسه .

٧٩- المصدر نفسه .

٨٠- تنظر : "الجمهورية" ، العدد ١٣٨٧ ، ٧ حزيران ، ١٩٦٧ .

٨١- الهيئة العامة للاثار والتراث، قسم التوثيق، ملف وثائق قديمة البعثة الامريكية، كتاب مديرية الاثار العامة الى وزارة الثقافة والارشاد ، العدد ٥٨٤٧ في ١ ايلول ١٩٦٨، و ٢٦ ، وق .

٨٢- الهيئة العامة للاثار والتراث ، قسم التوثيق ، الملف نفسه ، كتاب مديرية الاثار العامة الى مديرية التصدير والاستيراد ، العدد ٤١٠٩ في ٢٥ حزيران ١٩٦٧ ، و٤٢/ وث .

83- Albert R. Al-Halk , Op. Cit., p. 40 ; Ibid , Part II , (1966-1971) , Florida , 1971 , p. 26 .

84- Ibid , p. 39 ; Ibid , Part II , p. 26 .

85- Ibid , p. 39 ; Ibid , Part II , p. 25 .

86- Ibid , pp. 43-85 ; Ibid , Part II , PP. 29 – 55 .

٨٧- "الجمهورية" ، العدد ١٥١ ، ٢١ مايس ١٩٦٤ .

٨٨- "الجمهورية" ، العدد ٤٦٤، ١٨ نيسان ١٩٦٥ .

٨٩- "الجمهورية" ، العدد ٥٢٢ ، ١٧ حزيران ١٩٦٥ .

٩٠- "الفجر الجديد" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٥٥٩ ، ٢٦ اذار ١٩٦٣ .

أولاً : استراتيجة القرآنية في الصُحفُ الأولى :

تتباين طرائق المبدعين في رسم ملامح نصوصهم وانتاجها تبعاً لأساليب التشكيل البنائي ، تساعدهم على وضع النسق النهائي لما ينتجون ، إذ تجد بعضهم يعمد للذات في الانتاج فتنحسر الآليات الأخرى ، وبعضهم يعمد للتراث فيقتنص منه رؤىً وأنساقاً ورموزاً وشخصيات ليتبناها في بثّ نصوصه ، وبعضهم يعمد لغير هذا وذاك ليبدع ما يبدع من نصوص .

وتبعاً لهذا التباين في طرائق الاستعانة بآليات الإبداع وصولاً إلى بناء النصوص ، تباينت طرائق الاستعانة بالقرآنية بوصفها آلية من آليات الإبداع وهي مما يستعان بها في بناء النصوص وانتاجها ، فقد يوظفها المبدع في مستهل نصّه أو يضمنها وسطه أو قد يرجئ بثها في ختامه ، وفقاً لاستراتيجية معينة يهدف إلى طرحها كي يصل إلى الغاية (البنائية / الدلالية) المنشودة .

وقد كانت القرآنية آلية من أكثر الآليات شيوعاً في الصحف الأولى إذ نجدها طاغية على حناياها ، إذ تراها تساير نظر القارئ من الوهجة الأولى ــ المتجسدة بالعنوان ــ حتى أُخريات بنات شعره ، ومن خلال عملية الرصد وجدنا أن القرآنية تجسّدت في هذه المجموعة على مستويين ، مستوى العنوان ، ومستوى البنية الرئيسة للنص ، وفيما يأتي عرض لمضامين هذين المستويين :

المستوى الأول : العنوان

أُثِرَ عن النقاد والمحللين أن العنوان له قيمة كبيرة في كشف مرامي النص كقيمة النور في درب أظلم فاستحق بذا أن يُوصف بأنه (ثريا النص) وكأنه ثريا يهتدى بها القارئ إلى دلالات النص حينما يلج في غياهب النص ودهاليزه .

وتأسيساً على ما تقدم ذكره تكون العنوانات التي اطلقها الشاعر آل ياسين على نصوصه المُبثّة من خلال (الصحف الأولى) كواشف عن مرامي انتاجه الإبداعي سواء أكان على مستوى العنوان الرئيس المُحدّد لهوية المجموعة ، أو على مستوى العنوانات الفرعية التي حُددتْ بها هوية القصائد ، وكان من بين هذا الكم العنواني: